كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:

wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07879820943 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2037)

مجلة كلية التربية للبنات – العراقية المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله خطي ا.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

مَجلة عِلمية مُحكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الثلاثـــــون (٣٠) – الصادر بتاريخ: أيلول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

سورة العلق: ١ – ٥

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

سورة التوبة: ١٠٥.

﴿ أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمًّىۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآيِٕ رَبِّهِمۡ لَكَٰفِرُونَ ٨ ﴾

سورة الروم: ٨

رئيس هيئة التحرير

الأستاذ المساعد الدكتورة شيماء ياسين طه الرفاعي/ تخصص: الفقه الإسلامي

في قسم اللغة العربية / كلية التربية للبنات/ الجامعة العراقية

مدير التحرير

الأستاذ الدكتورة سهى سعدون جاسم/ تخصص اللغة العربية

في قسم علوم القرآن / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

أعضاء هيئة التحرير

١. أ.د. هاني حتمل محمد عبيدات: جامعة اليرموك / كلية التربية / الأردن .....عضواً خارجياً

٢. أ.م.د. عقيلة عبد القادر دبيشي: جامعة باريس / كلية الفلسفة / فرنسا ..... عضواً خارجياً

٣. أ.د. سعد الدين بو طبال : جامعة خميس مليانة / الجزائر..... عضواً خارجياً

٤. أ.د. سميرة عبدالله الرفاعي : جامعة اليرموك / كلية الشريعة / الأردن ..... عضواً خارجياً

٥. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص اللغة الإنجليزية.....عضواً

٦. أ.د. ورقاء مقداد حيدر : تخصص الفقه الإسلامي..... عضواً

٧. أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص اللغة العربية ..... عضواً

٨. أ.م.د زهراء عبد العزيز سعيد : تخصص التاريخ الحديث .....عضواً

٩. أ.م.د ضحى محمد صالح : تخصص علوم القران .....عضواً

١٠. أ.د. لمى سعدون جاسم : تخصص الأدب الجاهلي .....عضواً

١١. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص علم النفس التربوي.....عضواً

١٢. م.د سماح ثائر خيري : تخصص رياض الأطفال .....عضواً

١٣. أ.م. سيناء أحمد جار الله : تخصص محاسبة.....عضواً مالياً

قائمة المحتويات – العدد (٣٠ ج١) : أيلول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
١.	الاقتضاء النحوي وأثره في التعبير القرآني في ضوء تفسير التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور	أ.د. جاسم الحاج جاسم المحمدي	١-٣٨
٢.	فاعلية استراتيجيتين مقترحتين قائمتين على لنظرية التداولية في تنمية الابداع اللغوي لدى طلبة قسم اللغة الإنكليزية	أ.د. معد صالح فياض الجبوري م.م. ميثاق فزع إبراهيم العزاوي	٣٩-٦٦
٣.	فاعلية برنامج إرشادي قائم على عدد من التقنيات العلاجية الحديثة في خفض القلق الانعكاسي الذاتي لدى المرضى المراجعين للعيادات النفسية	أ.د. زهراء عبد المهدي محمد علي حسن	٦٧-٩٥
٤.	مفهوم التضخم وآثاره الاجتماعية	م.د. علي خالد عبد الرحمن	٩٦-١٠٩
٥.	تَسْبِيغُ الأَحْكَامِ فِي الفِقْهِ الإِسْلَامِيّ	أ.م.د. عبد الوهاب حميد مجيد	١١٠-١٤٥
٦.	أزمة ولاية العهد في الأردن حتى عام ٢٠٠٩م	م.د. سلام كريم عبد الحسين	١٤٦-١٦٥
٧.	ألفاظ الجرح النادرة عند الإمام النسائي "لا يعجبني حديثه_ ذهب حديثه_ يعرف وينكر_ نكرة تغير_ عنده عجائب" في كتابه الضعفاء والمتروكون "جمع ودراسة"	م.د. بلال إرحيم يوسف	١٦٦-١٨٦
٨.	اللغة العربية عبر التاريخ الإسلامي وأثرها على الغرب الأوربي- نظرة اقتصادية استشراقية-	م.د. علي فلاح جوحي سلمان	١٨٧-٢١١
٩.	تجارة الذهب الصامتة في أفريقية	م.د. سعاد سليم عبدالله	٢١٢-٢٤٦
١٠.	جامع العلوم الباقولي(٥٤٣هـ) وجهوده في توجيه المشكلات النحوية في الآيات القرآنية في كتابه " كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن وعلل القراءات"	م.د. إسراء محمد منصور	٢٤٧-٢٧٨
١١.	A Cognitive Linguistics Study of Selected Children's Fashion Advertisements	م.م.هبة حسين سعدون	٢٧٩-٣٠١
١٢.	عوامل قوة دولة المماليك واستمرارها في مصر وبلاد الشام ٦٤٨هـ -٩٢٣هـ / ١٢٥٠م-١٥١٧م -دراسة تاريخية -	م.د. آمنه حميد حمزه م.م. رسل فاضل عباس	٣٠٢-٣٣١
١٣.	وسائل التسلية والترفيه في عهدي المرابطين والموحدين	م.د. جمعة فرج محمد السبعاوي	٣٣٢-٣٥٥
١٤.	أثر استراتيجية التعلم التشاركي في تحصيل طلاب الأول متوسط في مادة الاجتماعيات وتفكيرهم الإيجابي	م. أحمد كاطع حسن	٣٥٦-٣٨٣
١٥.	الروم الكاثوليك ودورهم السياسي في لبنان(١٩١٨م-١٩٤٣م)	م.د. سعد عزيز كريم الحميداوي	٣٨٤-٤٠٦
١٦.	مدى تحقيق أسئلة الامتحانات العامة لمادة الكيمياء للصف الثالث المتوسط في العراق لبعد العمليات المعرفية لهرم بلوم المعدل	م. وسن موحان محسن حمزة الرازقي	٤٠٧-٤٢٩
١٧.	أثر قبائل النوبة في إيقاف الفتوحات الإسلامية	م.م. ذياب أحمد عبد المحسن	٤٣٠-٤٤١

.١٨	أثر نهر النيل على العلاقات المصرية – الأثيوبية ١٩٥٦م –١٩٧٩م	م.م. أركان هادي وردي	٤٤٢–٤٥٩
.١٩	الرضا عن التعاطف وعلاقته بالرفاه النفسي لدى المرشدين التربويين	م.م. شاكر حامد رشيد	٤٦٠–٤٨٢
.٢٠	"القصة في الأدب الأندلسي وتجليات اللغة الإسلامية فيها	م.م. أسيل سالم مسير	٤٨٣–٤٩٢
.٢١	المسيحية في اليابان (١٨٦٨– ١٩٢٤)	م.م. عامر واثق أحمد	٤٩٣–٥٠٩
.٢٢	النمط الاقتصادي في ناحية اليوسفية دراسة إنثروبولوجية	م.م. مصطفى أحمد مصلح	٥١٠–٥٤٥
.٢٣	تقييم مستوى مفاهيم المعرفة الصحية والسلامة الوبائية في كتب العلوم للمرحلة الإبتدائية والصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تدريسها وعلاقتها بمستوى الوعي المعلوماتي الصحي لدى الطلبة	م.م. حسين عمران عبود السيلاوي	٥٤٦–٥٧٠
.٢٤	**The Use of Prefix (A) by EFL Postgraduate : A morphological Awareness**	م.م عمر عبد الجبار علي م.م. أوس عاصم مصطفى م.م. مصطفى حميد علي	٥٧١–٥٨٧
.٢٥	**Mr. Teacher GPT's Impact on EFL University Students' Achievement in Grammar**	ألاء عايد لطيف أ.د. شذى كاظم مفتن السعدي	٥٨٨–٦١٥
.٢٦	**The Impact of Executive Attention Strategy on EFL Preparatory School Pupils' Oral Achievement in English**	إيمان أحمد زيدان خلف أ.د شذى كاظم مفتن السعدي	٦١٦–٦٣٣
.٢٧	أثر استراتيجية ملء الجرة في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	أ.د. هند مهدي صالح أ.د. مصطفى مؤيد حميد آمنه ناجي محمد الراوي الرفاعي	٦٣٤–٦٧٠
.٢٨	الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم	أ.م.د. أروى عبد الحميد محمود سهاد مبدر شجاع	٦٧١–٦٨٩
.٢٩	الإستقلال الإدراكي لدى الأطفال في الأعمار (٩،١٠،١١) سنة	أ.د فؤاد علي فرحان مريم هاني مسلم	٦٩٠–٧١١
.٣٠	التعلق الآمن لدى الأطفال	أ.د. قاسم محمد نده عائشة دريد سفر	٧١٢–٧٣٨

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ذلك على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الإلتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند إكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل – أي عن البحث– إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. تقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين، وشهادة إبداع وتميز للبحوث المبتكرة للباحثين .

١٠. معتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرّف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواءً أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو الهيئة الاستشارية للمجلة.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون بإسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.sta.uni@aliraqia.edu.iq أو عن طريق برنامج التلجرام على الرقم ٠٧٨٧٩٨٢٠٩٤٣

١٧. أخيراً تأكد هيئة التحرير على ضرورة الإلتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (إستمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الإنتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمسة وعشرين صحيفة ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها لكل لقب علمي وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ مسلم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى ثلاثة مقومين بخطاب تأليف (استمارة رقم 3) المرفقة على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها إسبوعاً واحداً من تاريخ إستلامه للبحث، وبخلاف يقدم الخبير اعتذاره خلال هذا الإسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق إثنين من المقومين على الأقل يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الإقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الإستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير علل الاستمارة تمثل تعهد خطي بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل إسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإفتتاحية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا و نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُر الميامين.. وبعد

فعلى بركة الله تتشرف هيئة تحرير مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية بعرض النتاج العلمي والمعرفي للباحثين ضمن الإصدار (الثلاثون ٣٠) والمؤرخ في: أيلول/2025، ليغترف منه القارئ الكريم البضاعة النافعة والسلعة الغالية، في غراس علمي إنساني تربوي معاصر، إمتاز فيه هذا الإصدار بموارد العلوم للدراسات الإنسانية والتربوية المتنوعة ليكون مرجعاً علمياً للباحثين وطلاب العلم .. ونبراساً يشع بالإرتقاء بالمجتمعات إلى التطور والإزدهار، وبلورة العقول للإفراد للنهوض والتفوق على الصعاب ومواجهة التحديات في مختلف جوانب الحياة الإنسانية ..

واخيراً نسأل الله تعالى التوفيق والقبول ، ونلتقيكم بإذن الله تعالى مع المزيد من العطاء العلمي والنتاج المعرفي .... وفقنا الله وإياكم لمزيد من العطاء خدمة للمسيرة التعليمية

.. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

الاستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم
دراسة بلاغية

بحث مقدم من قبل

الباحث الأول أروى عبد الحميد محمود

الباحث الثاني سهاد مبدر شجاع

Suhad mubder shujaa

alazawisumushu@gmail.com

المستلخص

إن هذا البحث ينطلق من إشكالية محددة، فاستعملنا الأستعارة في البحث عن غيره من المواضيع؛لإنها أداة تعبيرية قوية تعزز الجمال اللغوي وإيصال المعنى بطريقة مبتكرة، فيتناول هذا البحث مفهوم الإستعارة في كتب اللغة العربية، والكتب البلاغية مع التركيز على أنواعها وأهميتها في النصوص القرآنية، وبعض التعريفات البلاغية للإستعارة مراعين في ذلك التسلسل الزمني لأصحاب تلك التعريفات وتقسماتهم، وذلك لمعرفة أسلوب الأستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم، وما تحتويه هذه الآيات من أستعارة تمثيلية وإستعارة تصريحية، وإستعارة مكنية . فأدرجنا هذا البحث ومادته ضمن خطة متمثلة في مقدمة ومطلبين، المطلب الأول:الإستعارة التصريحية، والمطلب الثاني:الإستعارة المكنية، وختم البحث بجملة من النتائج التي أتضحت بعد الدراسة ، ثم قائمة للمصادر والمراجع .

Abstract

Metaphor is a powerful expressive tool that enhances linguistic beauty and conveys meaning in an innovative way. This research deals with the concept of metaphor in Arabic language books and rhetoric books, focusing on its types and importance in Quranic texts, and some rhetorical definitions of metaphor, taking into account the chronological sequence of the proponents of these definitions and their classifications. The aim is to understand the style of metaphor in the verses about family and household in the Holy Quran, and what these verses contain of representative metaphor, explicit metaphor, and implicit metaphor. We have included this research and its material within a plan represented by an introduction and two sections: the first section: explicit metaphor, the second section: implicit metaphor. The research concludes with a set of results that the researcher has reached, followed by a list of sources and references.

المقدمة

الحمدلله تعالى على نعمه علينا جميعاً، الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على نبينا محمد(ﷺ) ، أشرف الخلق أجمعين وأفصح الناس لساناً وأوضحهم بياناً .

أما بعد...

فإن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد(ﷺ)، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.. وهو الحبل المتين والصراط المستقيم .

وإن من توفيق الله عزوجل أن كان بحثي حول((**الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم_دراسة بلاغية**))؛ لتحقيق أهداف عده، منها: فهم دقيق لكلام الله(ﷻ)، وتوثيق الصلة بالدين من خلال فهم الآيات وما تحتويها من معانٍ عظيمة .

والمسائل المهمه التي تضمنها موضوع البحث هي كيف كانت الإستعارة الواردة في آيات الأهل والآل، وكيف كانت معانيها، ولأهمية لفظة الأهل والآل في القرآن الكريم، فلا بُدَّ لنا من معرفتها وبيان أهدافها .

فكان تقسيم البحث إلى مطلبين تناولت في المطلب الأول: الإستعارة التصريحية، والمطلب الثاني:الإستعارة المكنية. وقد سبقت ذلك بمقدمة ، وختم البحث بجملة من النتائج التي أتضحت بعد الدراسة ، ثم قائمة للمصادر والمراجع .

وختاماً الحمدلله أولاً وآخراً .

الباحثة

الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم

تعد الاستعارة فرعاً من فروع علوم البلاغة ، المتعلقة بعلم البيان ، وهي من أهم الموضوعات التي شغلت البلاغيين والنقاد ، وتعد مجالاً مهماً نظراً للدور الذي تأخذه في نقل معاني النص ، وتُعد كذلك مجالٌ مهم في اللغة العربية إذ إنَّ البلاغيين استعملوا الإستعارة منذ القدم ، وما زال يستعملونها في كتبهم ومؤلفاتهم لكي يعبروا عن أفكارهم بشكل يختلف عن معناه الأصلي ، وكذلك تعد أداة تعبيرية وجمالية .

والإستعارة في معناها اللغوي: مأخوذ من العارِيّة والعارةُ ما تداولوه بينهم ، وقد أعارَه الشيء وأعارَه منه وعاوَرَه إيّاه . والمُعاورَة والتّعاوُرَ: شبه المُداوَلة والتّداوُل في الشيء يكون بين اثنين . وتَعَوّرَ واسْتَعار: طلب العارِيّة ، واسْتَعارَة الشيء واستَعاره منه: طلبَ منه أن يُعيرَه إيّاه[١].

أما في المعنى الأصطلاحي: وقد عرفها البلاغيون تعريفات مختلفة متباينة في الألفاظ والعبارات ولكن وإن اختلفت عباراتها وألفاظها فإنها تكاد تكون متفقة مضموناً . وسنعرض بعض التعريفات لطائفة من البلاغيين ونبين مفهومها: ولعلَّ الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) :أول من عرف الإستعاره كفنّ بلاغيّ في الأدب العربي بقوله :"الإستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذ قام مقامه" [٢] .

وتحدث ابن قتيبة (ت ٢٦٧ هـ)عن تعريفه للإستعارة، وقال :" العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة ، إذ كان المسمى بها سبب عن الأخرى أو مجاوراً لها ، أو مشاكلاً . فيقولون: للمطر سماءً؛ لأنه من السماء ينزلُ ، فيقال: ما زلنا نطأ السماء حتى آتيناكم . ويقولون: ضحكت الأرض: إذا أنبت ، ويقال: النور يضاحك الشمس ؛ لأنه يدور معها"[٣] .

والاستعارة من وجهة نظر الرمانيّ(ت ٣٨٤ هـ):"تليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة"[٤]. إذاً الاستعاره عنده أن تكون الكلمة بمعنى جديد غير المعنى الموضوع لها في أساس اللغة ، القصد منها يكون للإبانة ، أي: ظهور المعنى ووضوحه .

أما القاضي الجرجانيّ(ت٣٩٣هـ) فيعرفها قائلاً:" إنما الأستعارة ما اكتُفِي.فيها بالاسم المستعار عن الأصل ، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها ، وملاكها تقريب الشَّبَه ، ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاجُ اللفظ بالمعنى ؛ حتى لا يوجد بينها منافرة ، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر "[٥].

وذكر أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تعريفه للاستعارة فقال : نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ؛ وذلك الغرض إما أن يكون شَرْح المعنى وفضل الإبانة عنه ، أو تأكيده والمبالغة فيه أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه ؛ وهذه الأوصاف موجودة في الاستعارة المصيبة ؛ ولولا إن الاستعارة المصيبة تتضمن ما لا تتضمنه الحقيقة ؛ من زيادة فائدة لكانت الحقيقة أولى منها استعمالاً "[٦].

نلاحظ من تعريف أبي هلال العسكري ، للإستعارة بأنه يبدو أكثر وضوحاً من سابقيه ؛

ينظر: لسان العرب : مادة (عور) :٦١٨ ، ٦١٩ . (١)

البيان والتبيين : ١/ ١٤٣ . (٢)

تأويل مشكل القرآن : ١/ ١٣٥ . (٣)

النكت في إعجاز القرآن: ٨٥ . (٤)

الوساطة بين المتنبي وخصومه :٤١ . (١)

الصناعتين : ٢٧٤ . (٢)

وذلك لأنَّهُ وضح وكشف الغرض الذي من أجله سارَ هذا النقل وإبرازه عدة وظائف تتلاءم ، والهدف منها الوضوح وتحسين الصورة ، والتأكيد ، والمبالغة والتلميح إليه .

ويورد صاحب كتاب مفتاح العلوم تعريفاً للاستعارة إذ يقول": إن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعياً دخول المشبّه في جنس المشبه به ، دالاً على ذلك باثباتك للمشبه ما يخص المشبه به ، كما تقول : في الحمام أسد : أسدٌ وانت تريد به ، الشجاع ، مدعياً أنه من جنس الأسد فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به ، وهو اسم جنسه ، مع سد طريق التشبيه بإفراده في الذكر..." [٧] .

يتبين من ذلك تعريف السكاكي للإستعاره إنها تقوم على علاقة المشابهة، أي: عنده لا تكون استعارة إلا إذا كان بين المشبه والمشبه به ، وهما (المستعار له والمستعار منه) علاقه ، وهي المشابهة .

وهذه بعض أهم الآراء المطروحة حول تعريفات السابقين للاستعارة فهي وإن اختلفت فإنها تصب في قالب واحد وهي تكمن خلف اللفظ وما يحمله من معنى ، أو تعبر عن المعنى بأكثر من اللفظ الذي تحتويه الجملة .

أركانها: لا بُدَّ للأستعارة من أركان ثلاثة :

١_المستعار منه: وهو المشبه به .

٢_المستعار له: وهو المشبه .

٣_المستعار: وهو اللفظ المنقول[٨].

وسمي الأول والثاني طرفا الإستعارة . ولا بُدَّ أن يحذف أحدهما إلى جانب وجه الشبه حتى تصح الأستعارة ولا بُدَّ أن تكون لها قرينة ؛ لأنه إذا قيل:(رأيتُ أسداً) والمراد الرجل الشجاع فإن هذا لايفهم منه إلا الحيوان المعروف ، ولكن إذا كانت هناك قرينة تدل على أن المراد الرجل الشجاع علم إنه استعارة . والقرينة إما معنى واحد أو أكثر من معنى[٩] .

أنواعها :

أنواع الاستعارة في البلاغة منها :

١_ الاستعارة التمثيلية:"هو تركيب استعمل في غير ما وضع له ؛ لعلاقة المشابهه ، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي ، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة من متعدد ؛ ثم تدخل المشبه في الصورة المشبهه بها ؛ مبالغة في التشبيه ، ويسَّمى بالاستعارة التمثيلية وهي

مفتاح العلوم :٣٦٩ . (٣)

جواهر البلاغة : ٢٤٠ . (١)

(٢)ينظر: فنون بلاغية :١٢٨، ١٢٩ ، ومعجم المصطلحات البلاغية : ٨٦ .

كثيرة الورود في الأمثال السائرة"[١٠] .

٢_ الإستعارة التصريحية:"وهي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبه به"[١١].

٣_ والإستعارة المكنية:"هي ما حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه"[١٢]

٤_إذا كان اللفظ المستعار(اسماً جامداً لذات) كالبدر إذ استعير للجميل. أو (اسماً جامداً لمعنى) كالقاتل إذا استعير للضرب الشديد سميت الإستعارة(أصلية) ، وسميت أصلية ؛ لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر مُعتبرٍ ألا[١٣] .

٥_ وإذا كان اللفظ المستعار فعلاً أو اسم فعل، أو اسم مشتقاً أو حرفاً، أو اسماً مبهماً ، فالإستعارة(تصريحية تبعية)[١٤] .

٦_ وإذا كان اللفظ المستعار اسما مشتقا، أو مبهماً، دون باقي أنواع التبعية، فالإستعارة(تبعية مكنية) .وسميت تبعيه؛ لأن جريانها في المشتقات والحروف تابعٌ لجريانها أولاً في الجوامد ، وفي كليات معاني الحروف[١٥] .

وهذه أهم أقسام الإستعارة التي حددها البلاغيين في زمنهم ،ولا نزعم أننا ذكرناها كلها، بل توجد أقسام أخرى حددها البلاغيين ولم نذكرها ، وإنما اكتفينا بهذه الأقسام ؛ لأنها أكثر وروداً واستعمالاً في مدار بحثنا .

المطلب الأول: الإستعارة التصريحية .

تتطالعنا الإستعارة كثيراً في الخطاب القرآني، ونراها في موضوع بحثنا، فمثلاً ما يصوره لنا القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة ، بأنه فوق كل ذي علمٍ عليم ، فتتجلى حكمة الله ﷻ في بيان إنَّ العلمَ لله وحده ، وكذلك بيان الوصف في إظهار الأمر العجيب للنبي موسى (عليه السلام) عندما آتيا قريةٍ أهلها لِئام ، فنجد ذلك في قوله تعالى ﴿**فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا**﴾[١٦] ، فظاهر السياق القرآني الذي ورد في النص، صور لنا ميلان الجدار الآيل للسقوط بصورةٍ استعارية بارعة ، ونجدها في قوله تعالى:﴿**جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ**﴾ وذكر الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ) أن الجدار يريد أن ينقض أي: أشرف على الإنقضاض أي: يكاد أن يسقط ،

ينظر: جواهر البلاغة : ٢٧٥ . (٣)

علوم البلاغة(البيان والمعاني والبديع): ٢٧٠ . (٤)

المصدر نفسه : ٢٧١ . (٥)

(١٣) ينظر جواهر البلاغة: ٢٦٤

(١٤) جواهر البلاغة:٢٦٤

(١٥) ينظر: جواهر البلاغة : ٢٦٥_٢٦٦

(١٦) سورة الكهف: ٧٧

فعبر عن إشرافه على الإنقضاض بإرادة الإنقضاض على طريق الاستعارة التصريحية التبعية ، بتشبيه قرب انقضاضه بإرادة من يعقل فعل شيء فهو يوشك أن يفعله حيث أرادة ؛ لأن الإرادة طلب النفس حصول شيء وميل القلب إليه[١٧] . وهذه الظاهرة التي تتضح في تصوير القرآن الكريم مما سماه أحد الباحثين بالتشخيص:" الذي يتمثل في خلع الحياة على الموارد الجامدة ، والظواهر الطبيعية ، والانفعالات الوجدانية .هذه الحياة التي قد ترتقي فتصبح حياة إنسانية ، تشمل المواد والظواهر والانفعالات ؛ وتهب لهذه الأشياء كلها عواطف آدمية ، وخلجات إنسانية ، تشارك بها الآدميين ، وتأخذ منهم وتعطي وتجعلهم يحسون الحياة في كل شيء تقع عليه العين، أو يتلبس به الحس"[١٨] .

وبين أحد الباحثين: عندما بدا عليه أهل القرية من بخلٍ رأى جداراً آيلاً للسقوط فأقامه ؛ وفي بيان هذه الآية قصد منها أن موسى والعبد الصالح وجدا جداراً قد تداعى للإنهيار أو آل للسقوط فأقامه مع أهلها ، وقد أعتمد في بيان هذا الحكم فناً بلاغياً وهي الاستعارة ، وقد عبَّر الله تعالى عن الأيلولة للسقوط بقوله:(يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ)، أي ينهار إذ شبه الجدار الذي مال للسقوط بإنسان له إرادة ، وأرادَ أن يقع وينقضَّ تجريد للإجازة ؛ لأنه وَصْف يناسب المشبه[١٩]. فمن الممكن أن تكون مكنية أفضل وأكثر قرباً للمعنى الذي خرجت إليه لفظة الإرادة .

وقال آخر:"وكأنما الجِدَار لشدة وهنه وضعفه يؤثِرُ الراحة لطول ما مر به من زمن"[٢٠] .

ويصوره لنا القرآن الكريم في آية أخرى ، وآخذة تصويراً حسياً جميلاً ، وتأخذ كذلك الإدراك البشري بنعم الله سبحانه التي وهبها، وهي من جماليات النص القرآني ومن هذه النعم كيف نجى الله سبحانه بني إسرائيل من بطش فرعون واتباعه العتاه بعد ما كان يذيقونهم أشد أنواع العذاب ويقتل الأبناء ويستحيي النساء، فنلاحظ ذلك في قوله تعالى:﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾[٢١]. يتبين من ذلك أن دلالة لفظة ﴿**يَسُومُونَكُمْ**﴾ التي وردت في الآية ، هي التي لمحت لنا الفن البلاغي ، وعليه جاءت لفظة **(يَسُومُونَ)** وهي: مشتقه من مادة سوم ، وهي بالأصل كما قال الراغب في المفردات: معناها الذهاب في ابتغاء الشيء ، ومنه السوم في البيع فقيل: صاحب السلعة أحقُّ بالسوم. أي: إنها تكون مثل المساومة في البيع وتدل على الأستمرارية[٢٢] .

---

(١٧) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦ / ٨

(١٨) التصوير الفني في القرآن: ٧٣ .

(١٩) ينظر: زهرة التفاسير:٤٥٦٦ .

(٢٠) البلاغة فنونها وأفنانها: ٢٢٦ .

(٢١) سورة البقرة:٤٩ .

(٢٢) ينظر:المفردات في غريب القرآن : مادة (سام): ٣٣ .

ومن ذلك يذكر أحد الباحثين:وردت لفظة استعارة في قوله تعالى﴿**يَسُومُونَكُمْ**﴾أي:" يبغونكم، وفيه استعارة وهو من سامه خسفاً إذا أولاه ظلماً وأصله الذهاب في طلب الشيء"[٢٣].

ويقول كذلك أحد الباحثين:أي: يلزموهم به وهو استعارة من السوم في البيع[٢٤] .

إذاً يتبين من ذلك ، إنه استعارَ لفظة السوم التي تعني الذهاب في طلب الشيء وأنهم يطلبون منكم عمل فوق عمل وغيرها من الأعمال الشاقة وهي كلها تصوير ما يكلفه آل فرعون لبني أسرائيل من فنون التسخير والإذلال والتكليف الشاق والعذاب .أي يكلفونهم فوق طاقتهم .

ثم تسوق لنا أمثلة أخرى على غرار هذا النوع من التعبير الإستعاري مما كان جارياً في موضوع بحثنا، منها الإستعارة بالحرف . ومن جمال هذا التعبير القرآني ، هو إبْرَاز صورة العناية الآلهية بموسى (عليه السلام) وكيف تتجلى قدرة الله(ﷻ)تجاه موسى ؛ لتكون العاقبة والمآل من هذا الألتقاط أن يكون لهم عدواً وحزناً، ويتبين ذلك في قوله تعالى:﴿**فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ**﴾[٢٥] . وردت الإستعارة في حرف اللام في قوله تعالى﴿**لِيَكُونَ**﴾وهي لام كي التي معناها التعليل: كقولك:جئتك لتكرمني سواء بسواء، ولكن معنى التعليل فيها ورارد على طريقة المجاز لا الحقيقة ؛ لأنه لم يكن داعيهم إلى الإلتقاط أن يكون لهم عدوناً وحزناً ، ولكن : المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كانت نتيجة إلتقاطهم له وثمرته ، شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لأجله ، وهو الإكرام الذي هو نتيجة المجيء... وتحريره أن هذه اللام حكمها حكم الأسد، حيث استعيرت لما يشبه التعليل، كما يستعار الأسد لمن يشبه الأسد[٢٦] .

وأما ما يذكره الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)فقد استعيرت(اللام)هنا لترتيب العاقبة المشبه الحرف الذي يدل على ترتيب العلة تبعاً لإستعارة معنى الحرف إلى معنى آخر استعارة تبعية ؛ لأن الحرف لا يقع موصوفاً فالإستعارة تكون في معناه ثم تسري من المعنى الى الحرف فذلك سميت استعارة تبعية[٢٧].

وذكر أحمد الهاشمي (ت١٩٤٣هـ) وردت في الآية الكريمة "استعارة في الحرف واجراؤها شبهت المحبة والتبني بالعداوة والحزن اللذين هما العلة الغائبة للإلتقاط بجامع مطلق الترتيب واستعيرت اللام من المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية وأعلم أن اللام لم تستعمل في معناها الأصلي وهو العلم لأن علة إلتقاطهم له أن يكون لهم ابناً ، وإنما استعملت

---

(٢٣) دليل البلاغة القرأنية:٨٦ .

(٢٤) ينظر: صفوة التفاسير:٥٨ .

(٢٥) سورة القصص: ٨ .

(٢٦) ينظر: الكشاف:٤/ ٤٨٤ .

(٢٧) ينظر: التحرير والتنوير:٢٠/ ٧٦ .

مجازاً لعاقبة الإلتقاط ، وهي كونه لهم عدواً ، فاستعيرت العلة للعاقبة بجامع إنَّ كلاً منهما مترتب على الإلتقاط . ثم استعيرت اللام تبعاً لاستعارتها ، إذن يكون المستعار منه العلة. والمستعار له العاقبة . والترتيب على الإلتقاط هو الجامع . والقرينة على المجاز استحالة إلتقاط الطفل ليكون عدواً"[٢٨] .

ويقول أحد الباحثين: الذي حمل آل فرعون على إلتقاط موسى (عليه السلام) هو النفع أو التبني بدليل قوله تعالى(**وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا**) فلو أن رجاءهم قد تحقق لقيل : فالتقطه آل فرعون ليكون لهم نافعاً وابناً وحينئذ تكون اللام قد **نَتَّخِذَهُ** استعملت في معناها الحقيقي . لكن الواقع الذي حدث هو أنه كان عدواً وحزناً لهم في دينهم فكانت عاقبة إلتقاطهم إليه هو سبب هلاكهم على يديه . حيث ترتبت العداوة والحزن على الإلتقاط ، وبذلك صارت اللام مستعملة في غير ما وضعت له ، لعلاقة المشابهه ، فهي استعارة[٢٩] .

واستناداً الى ما سبق ، تتبين إجراء الاستعارة فيها على النحو الآتي:

شبهت العداوة والحزن المترتبتان على الإلتقاط في الواقع ، بالعلة الحقيقية التي هي الإنتفاع أو التبني ، بجامع مطلق ترتب شيء على شيء ، ثم استعيرت اللام من معناها الحقيقي وهو ترتيب العلة الحقيقية على الإلتقاط لترتيب غير العلة الحقيقية عليه ، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ، والقرينة : دخول اللام على العداوة والحزن[٣٠] .

وفي آية أخرى صورت لنا بطريقة استعارية مشهد خطاب الله سبحانه تعالى لرسوله محمد (ﷺ) ولنسائه المؤمنات ؛ لأن، نساء النبي من آل بيت النبي في ظاهر هذه الآية ، فالخطاب موجه إليهن . وقد أخبر الله تبارك وتعالى عنهن أن الله يريد أنْ يُطَهِّرهُنَ تَطهِيراً ، كما في قوله تعالى :﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا** ﴾[٣١]. وقد وردت الصورة الإستعارية في قوله تعالى: في لفظتي ﴿**الرِّجْسَ**﴾ و﴿ **وَيُطَهِّرَكُمْ**﴾" إذ استعارَ للذنوب: الرِّجْسَ ، وللتقوى: الطهر ؛ لأن عرض المقترف للمقبحات يتلوث بها ويتدنس ، كما يتلوث بدنه بالأرجاس . أما المحصنات ، فالعرض معها نقي مصون كالثوب الطاهر ، وفي هذه الإستعارة ما ينفر أولي الألباب على كراهة الله لعباده عنه ويرغبهم فيما رضيه لهم وأمرهم به "[٣٢] .

([٢٨]) جواهر البلاغة: ٢٦٥ .

([٢٩]) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية:١/ ٨٩_٩٠ ، والبيان في ضوء أساليب القرآن:١٧٤_١٧٥

([٣٠]) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٥

([٣١]) سورة الأحزاب:٣٣

([٣٢]) الكشاف:٦٧

ولتوضيح هذا التمثيل ، يقول البقاعي:(ت ٨٨٥ هـ) لما نهت هذه الآية عن الرذائل ، فكانت عنها أشرف الفضائل قال مبيناً أن ذلك إنما هو لتشريف أهل النبي (ﷺ) لتزيد الرغبة في ذلك مؤكداً دفعاً للوهم من يتوهم أن ذلك لهوان أو غير ذلك من نقصان وحرمان .وبين لما استعارَ (الرّجْسَ)، استعارَ (الطَهر) ، ترغيباً لأصحاب الطباع السليمة والعقول المستقيمة ، في الطاعة ، وتنفيراً لهم عن المعصية فقال:(وَيُطَهِّرَكُمْ) أي : يفعل بطهركم بالصيانة عن جميع القاذورات الحسية والمعنوية فعل المبالغ فيه ، وزاد ذلك عظماً بالمصدر فقال:(تطهيراً)[٣٣] .

ثم يبين الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣هـ) لفظة الرجس في الأصل :" القذر الذي يلوث الأبدان ، واستعير هنا للذنوب والنقائض الدينية لانها تجعل عِرض الإنسان في الدنيا والآخرة مرذولاً مكروهاً كالجسم الملوث بالقذر واستعير التطهير لضد ذلك وهو تجنب الذنوب والنقائض كما يكون الجسم أو الثوب طاهراً . واستعير الإذهاب للإنجاء والإبتعاد "[٣٤].

ويتبين من ذلك إن الأسلوب الذي تولى به القرآن الكريم هذا النص الإلهي ، هو أسلوب قرآني فريد يتفرد به القرآن بالقدرة على عرضه في هذه الصورة الجميلة ، مستعملاً في ذلك فناً بلاغياً ورد في قوله تعالى: **(الرِّجْسَ)** وقوله(**وَيُطَهِّرَكُمْ**) وهو فن الإستعارة وهي إستعارة تصريحية أصلية ، إذ استعار لفظة الرجس: للذنوب ، واستعار لفظة التطهير: للذنوب ، وهو لفظ يفيد معنى التنقية والإزالة من هذه الذنوب . أي: إن أهل بيت النبي (ﷺ) مطهرين من الذنوب والنقائض .

وفي خطاب قرآني آخر يصور لنا القرآن الكريم أسلوب الاستعارة التصريحية الأصلية ، وتحكى هذه الآية بأسلوبها الفريد المؤثر ، مشيرة الى خطاب الله سبحانه لآل فرعون واشياعه ، بسبب ظلمهم إذ أخذهم الله سبحانه بألوان من العذاب ونقصٍ من الثمرات ؛ لتكون عبرة لهم وليرجعوا عن ممارستهم في حق بني إسرائيل .ومن أسلوب الاستعارة اللطيفة في الاية قوله تعالى ﴿**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ**﴾[٣٥]. فالنص الكريم حوى على لفظة (سنِينَ):وهي "عبارة عن الجدبِ وأكثرُ ما تستعملُ السنةُ في الحولِ الذي فيه الجَدبُ ، يُقالُ : أَسْنَتَ القومُ أصابَتْهُمُ السنَةُ"[٣٦]. ومن ذلك نرى الاستعارة وردت في لفظة(**أَخَذْنَا**) فقال أحد الباحثين:" إنَّهُ استعار الأخذ للإبتلاء على طريقة الإستعارة التصريحية ، وكذلك وردت الاستعارة في لفظة(**السِّنِينَ**) ؛ لأنه السنة الحقيقية في الحول ، استعارها هنا للجدوب والقحوط ونقص الثمرات ، وهو ذكر ما يلائم المشبه المستعارله"[٣٧].

---

(٣٣) ينظر: نظم الدرر: ١٥/ ٣٤٦

(٣٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٢ / ١٤ ، وصفوة التفاسير: ٢ / ٣٣ .

(٣٥) سورة الأعراف : ١٣٠ .

(٣٦) مفردات ألفاظ القرآن : ٤٣٠ .

(٣٧) حدائق الروح والريحان : ١٠ / ١١٦ .

ويلاحظ أن القرآن الكريم قد صور لنا هذه الآية الكريمة ، مستعملاً في هذه الصورة استعارتين تصريحيتين ، الأولى في لفظة(أَخَذْنَا): إذ حذف المشبه وهو الابتلاء أو المصيبة التي حدثت مع آل فرعون ، واستعير بالمشبه به وهو الأخذ ؛ ليدل على المشبه المحذوف وهو الابتلاء ، على سبيل الاستعارة التصريحية . وكذلك الثانية في قوله تعالى(بِالسِّنِينَ): إذ استعارها للقحط والنقص والخسارة وقلة الأمطار ، وهي من أنواع الأبتلاءات التي سلطها الله سبحانه على العباد لعلهم يتّعظون ويرجعون الى دين الله تعالى ، وهو دين الحق .

ثم يجيء البيان بما يتناسق مع هذا التصوير الفني للقرآن الكريم ، في قوله تعالى:﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[٣٨]. فالنص السامي يتضمن خطاب الله سبحانه تعالى للنبي محمد (ﷺ) وهو خطاب موجه لأهل الكتاب لكي يقول للكافرين والمعاندين من اليهود والنصارى لم تصدون عن دين الإسلام ، وتمنعون من يريد الدخول فيه وتعلمون أن الإسلام هو دين الحق الوحيد الذي لايقبل غيره .

وفي هذه الآية استعارة تصريحية قي قوله تعالى:(**سَبِيلِ اللَّهِ**) أي دين الله وطريقه ، حيث شبه دين الله الذي يتخذه الإنسان منهجاً يسير عليه ، شبه بالسبيل الحقيقي أي الطريق الذي يسير عليه الناس في طاعة الله ، ويسلكونه أو يطَؤنه بأرجلهُم وصولاً الى ما يريدونه . فالاستعارة أصلية ، لأن المشبه به موجود أي: مصرح به في الكلام وهو السبيل ، والاستعارة جارية في الاسم ، واللفظ المستعار بين السبيل والشرع الشريف أو دين الله تعالى أن كل منهما يتخذ مسلكاً يسير فيه الإنسان وهي استعارة معقول بوجه معقول[٣٩] .

وفي صورة تعبيرية أخرى ، نجد توظيفاً للصورة الإستعارية ، التي رسمت لنا صورة تعبيرية ، نجدها من أجمل الصور التي صورت لنا الحياة الدنيا وحالها في سرعة أنقضائها ، وزوال نعيمها بعدما كانت نضرة ومزينة، واغترار الناس بها،عندما يظنون أنهم قادرون عليها، فتذهب وتزول كأَنْ لم تكنْ، ونجد ذلك في قوله تعالى:﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٤٠]. فالسياق الذي وردت فيه لفظة **(حَصِيدًا)** إذ يقول عنه الراغب الاصفهاني:(ت٥٠٢هـ) في كتابه(المفردات في غريب القرآن) حين تكلم عن مادة حَصِيداً قال: أصل الحَصِيد قَطْعُ الزرّع ، وبين بأنه هناك حصاد محمود في إبانة ، وفي الآية ذكر الحصاد في

([٣٨]) سورة آل عمران : ٩٩ .

([٣٩]) ينظر: موسوعة المجاز في القرآن الكريم : ٣٤٤ .

([٤٠]) سورة يونس : ٢٤ .

غير إبانة على سبيل الإفساد ،ومنه استعير حَصَدَهُمُ السيف[٤١] .

ويذكر السكاكي (ت٦٢٦هـ) المناسبة البلاغية التي وردت في سياق الآية الكريمة،"في قوله تعالى:﴿**فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ**﴾ فالمستعار له الأرض المزخرفة المتزينة ، والمستعار منه النبات ، وهما حسيان ، والجامع الهلاك وهو أمر معقول"[٤٢] .

وأما الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) فإنه:"جوّز أن يكون هناك استعارة مصرحة والأصل جعلنا نباتها هالكاً فشبه الهالك بالحصيد وأقيم اسم المشبه به مقامه ، ولا ينافيه تقدير المضاف كما توهم ؛ لأنه لم يشبه الزرع بالحصيد بل الهالك به "[٤٣] .

وتماشياً مع ما تم ذكره . يتبين من كلام السكاكي ، وكلام الآلوسي بأن كل منهم من يرى أن الآية الكريمة قد احتوت على الاستعارة التصريحية ، ومن يرى بأنها أحتوت على الإستعارة المكنية ؛ وذلك من خلال السياق الذي وردت فيه الآية آنفاً.

ويقول أحد الباحثين: يتبين أن الإستعارة في هذه الصورة تثير أحساساً جمالياً في النفس ؛ لأن الاستعارة تنقل معها فضلاً عن الإحساس بالجمال إحساساً نفسياً ترتاح له النفس وتنفعل به لما يتصاعد هذا الإحساس والإنفعال بهذه الصورة الجمالية الإستعارية تكون النفس قد تهيأت لاستقبال المعنى الحقيقي وتأكيده ، وهو الذي تهدف إليه الصورة القرآنية بالاستعارة المكنية ، فهي تأكد المعنى وتوضحه (حَصِيداً) ولا شك أن الإثارة النفسية الجمالية التي انفعلت بها النفس قبل استعارة (حَصِيداً) وتأكيده في النفس الذي يمثل بمعنى الحياة الدنيا التي يغتر بها الإنسان وتعلق به النفس ،فالاستعارة انتقالة في المعنى والاحساس من تحسس جمالي بالحياة الى تحسس نفسي مضاد تفاجأ به النفس ، وبذلك تكون الإستعارة أداة فاعلة لتوصيل الأثر النفسي على نحو عميق وتأكيده في صورة لا تتأنى بتعبير آخر[٤٤] .

المطلب الثاني:الاستعارة المكنية:

ويعطينا الخطاب القرآني صورة إستعارية مكنية في سورة المائدة ، فالسياق الذي وردت فيه الآية ، يتحدث عن أهل الكتاب الذين كفروا بالإسلام ثم صدوا الناس من الدخول فيه . ومن ذلك في إقامة الحجة عليهم ، لمن هم في عهد النبي محمد (ﷺ) في أن تقولوا أنه ما جاءنا من بشير أي: يبشرهم بالحق ، ولا نذير أي: ينذرهم من الشر الذي هم فيه ، متمثلاً ذلك في قوله تعالى :﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا**

(٤١) ينظر: المفردات في غريب القرآن : ١ / ١٧٥ .

(٤٢) مفتاح العلوم : ٣٨٩ .

(٤٣) روح المعاني : ٦ / ٩٦ .

(٤٤) ينظر: الإستعارة في القرآن الكريم ودلالتها البلاغية : ٢٥٨ ، ٢٥٩ .

جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٤٥] .

نجد في هذا النص الكريم سمة بلاغية في قوله تعالى﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا** ﴾ وهذا من فن الإستعارة المكنية ؛ لأنَّهُ قد وصف في بيان هذه الآية الكريمة ، إنه ذكر الرسول(ﷺ) بوصف مجيئه على فترة من الرسل؛ ليذكرهم بأن كتبهم مصرّحة بمجيء رسول عقب رسلهم ، ليريهم أن مجيئه لم يكن بدعاً من الرسل إذ كانوا يجيئون على فِتر بينهم . وذكر الرسول(ﷺ) هنالك بوصف تبيينه ما يخفونه من الكتاب؛ لأن ما ذُكر قبل الموعظة هنا قد دلَّ على مساواة الرسل في البشرية ومساواة الأمم في الحاجة الى الرسل .فلفظة المجيء مستعار لأمر الرسول محمد (ﷺ) بتبليغ الدّين ، وليبين لهم ما أخفوه فكلما سمي الرسول رسولاً سمي تبليغه مجيئاً شبيهاً بمجيء المرسل من أحدٍ إلى آخر[٤٦] . أي:شبه المجيء بالإنسان وحذف المشبه به وأبقى صفة من صفاته وهو المجيء. وطرفا الإستعارة أحدهما حسي والآخر معنوي . وهو على سبيل الاستعارة المكنية .

وفي آية أخرى يستعرض لنا النص الكريم ، خطاب الله تعالى في أهل القرى ، وتشمل هذه الآية مطلق أهل القرى وما كانوا عليه ولو إنَّهم آمنوا واتقوا الإيمان الذي هو العقيدة الصحيحة وصانوا جوارحهم عمَّا يغضب الله (ﷻ) وفعلوا ما يرضى الله (ﷻ)لأتتهم خيرات السمٰوات والأرض ، ولذا يقول الله سبحانه تعالى:﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[٤٧]. نجد خطاب الله سبحانه في هذا النص يصور أهل القرى الكافرة ، وكيف أن الإيمان والتقوى يفتحان أمام المؤمنين بركات السماء والأرض . وبين كذلك زوال هذه النعم تكون بالكفر والعصيان . وفي هذا الإطار نلاحظ بروز هذا النوع من الصورة الإستعارية التي وردت في قوله تعالى:﴿**لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ** ﴾ وبين الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ) إن الفتح:إزالة حجر شيء حاجز عن الدخول الى مكان، ويقال: فتح الباب وفتح البيت . والفتح هنا استعارة للتمكين ، وتعدية فعل الفتح الى البركات هنا استعارة مكنية بتشبيه البركات بالبيوت في الإنتفاع بما تحتويه[٤٨] .

ويقول أحد الباحثين:"في قولة تعالى ﴿ **لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ**﴾ شبه تيسير البركات عليهم بفتح الأبواب في سهولة التناول فهو من باب الإستعارة ، أي: وسعنا عليهم الخير من جميع الأطراف"[٤٩] .

واستخلاصاً مما سبق ، يتبين من ذلك تمكين بلاغة القرآن وإعجازه أن ذكر هذا المعنى

---

(٤٥) سورة المائدة : ١٩

(٤٦) ينظر: التحرير والتنوير:٦ / ١٥٧_١٥٨

(٤٧) سورة الأعراف:٩٦

(٤٨) ينظر: التحرير والتنوير:٩ / ٢١

(٤٩) صفوة التفاسير: ١ / ٤٣١ .

بطريقة الاستعارة المكنية ، وهي التي يحذف فيها المشبه به (الأبواب) ، فهي في قوله تعالى فقد شبهت (البَرَكَاتٍ) بالأبواب وحذِف المشبه به (الأبواب) وأبقى شيء من لوازمه ، وهي قوله تعالى (فَتَحْنَا) فهي استعارة مكنية لعدم التصريح بالمشبه به .

وفي صورة أخرى رصد لنا السياق القرآني صورة تعبيرية استعارية، تكمن في خطاب الله سبحانه في أهل الكتاب، وصور لهم أن مجيء الرسول محمد (ﷺ) ليبين لهم ما كانوا يخفونه في كتبهم . ونجد ذلك في قوله تعالى:﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ۚ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ** ﴾[٥٠] .

ويذكر أحد الباحثين أن القرآن حين يصف المعاني بالمجيء والإقبال إنما يعطيها صورة طريفة ، وكلمة (النور) لا تأتي على الحقيقة ، فهي أشياء معنوية لا تتصف بالحركة حتى ننسب إليها المجيء ، وإنما شبهها بمن يأتي منه المجيء، فَجَعَلَنَا نحيى في صورة خيالية طريفة ممتعة . وإلى جانب ذلك ، فقد اعتمد في بيان هذا الحكم مستعملاً في تصويره صورة استعارية لطيفة زينت الآية الكريمة ، نجدها في قوله تعالى ﴿ **نُورٌ** ﴾ فقد شبه النور(بإنسان) يهدي الى الخير بجامع الهداية في كل ، وحذف المشبه به ورمزإليه بشيء من لوازمه وهو (المجيء)[٥١].

ويصور لنا القرآن الكريم في بيان طائفة أخرى من أهل الكتاب ، الذين أرادوا خديعة المسلمين وعندما أدَّعوا الإيمان ثم كفروا آخر النهار ؛ ليظن الناس إنَّ في دين محمد (ﷺ) نقص وعيب ،وهذا من خبثهم وحيلهم ، ويتبين ذلك في قوله تعالى :﴿**وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[٥٢] . فهذه الآية التي تعبر بأبلغ الكلمات والعبارات توضح لنا حين خاطب اليهود أتباعهم ينصحونهم ، ويقولون لهم: أظهروا الإيمان بالقرآن أول النهار واكفروا آخره لعلهم يشكون في دينهم ظناً بأنكم رجعتم لخللٍ ظهر لكم ،ويقولون : نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فلم نجد محمداً(ﷺ) بالنعت الذي ورد في التوراة لعل أصحابهم يشكون فيه ، معتمداً في خطابه فناً بلاغياً ، وهو فن الإستعارة المكنية التي وردت في قوله تعالى﴿**وَجْهَ النَّهَارِ**﴾ إذ شبه طلوع أول النهار بالإنسان وحذف المشبه به ، وأبقى صفة من صفاته وهي ملازمة له وهي (وَجْهَ)[٥٣] .

وفي صورة أخرى نلاحظ تجسيد الإستعارة المكنية في قول الله تعالى﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ**

---

(٥٠) سورة المائدة: ١٥ .

(٥١) ينظر: القرآن والصورة البلاغية : ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

(٥٢) سورة آل عمران : ٧٢ .

(٥٣) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل:٣ / ٢٩٦

تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٥٤]. فالنص الكريم حوى الإستعارة المكنية ، فقد جاءت في قوله تعالى ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ**﴾ فالمقصود من معنى الزخرف: اسم ذهب وأطلق على ما يتزين به . بالإضافة الى الزخرف فإنه زاد معه الزينة اللافتة للنظر والمبهرة للعقل المؤثرة على القلب ، فالزخرف أخذ على ما يتزين به الشيء مّما فيه من ذهب وتلوين من الثياب والحلي وغيرها من الزينة ، وإطلاق أخذ الأرض زخرفها على حصول الزينة فيها ، فهي على سبيل الاستعارة المكنية ، إذ شبهت الأرض بالعروس بحسنها وبهجتها به وأقيم المشبه به مقامه وأثبات الزخرف لها تخييل ما بعدها ترشيح . أي شبه الأرض بالمرأة حين تريد أن تضع الزينة فتجلب أفخر ثيابها من حلي وألوان[٥٥] .

إذاً صورت لنا الإستعار السمة البلاغية التي وردت في النص الكريم ، فنجد أنه ذكر المشبه (الأرض) وحذف المشبه به (العروس) وأتى بصفة من صفاتها ،وهي الزينة والزخرف ، فشبه الأرض بالعروس في حسنها وبهجتها عندما ترتدي الزينة. (فالمستعار منه) العروس فهي المشبه به ، و(المستعار له) الأرض وهي المشبه .

ويرى أحد الباحثين إنها من الاستعارات التي تثير النفس الإنسانية ، فهي مزيجٌ من الإحساسات النفسية التي تختلط فيها مشاعر السرور والبهجة مع مشاعر رهبة الفناء والزوال السريع ، وفي هذه الصورة القرآنية صورة جزئية تضافرت على توصيل الأثر النفسي على نحوٍ عميق في المتلقي ، وهي صورة ذات بهجة تسكن لها النفس وترتاح وتعتريها مشاعر السرور والفرح ويتصاعد هذا الإحساس النفسي بالبهجة والجمال بالاستعارة ، ولفظة ازْيَنَت يتبين من خلالها استحضار الصورة الخيالية ، وهي صورة المرأة العروس في أبهى زينتها ليدل بها على الأرض ، وقد تزينت بحلة من النبات المختلف ألوانه وأشكاله . وهنا تضايف جمالي بين الصورتين ، وتفاعل بين صورة الأرض على الحقيقة وصورة المرأة المتخيلة ، فهي تنتج إحساساً جمالياً في النفس وتنفعل معها الصورة الجمالية الاستعارية ، وبذلك تكون النفس قد تهيأت لاستقبال المعنى الحقيقي وتأكيده [٥٦] .

ونلاحظ كذلك في خطاب قرآني آخر يصور لنا القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة ، والتي تتضمن وعيد وتحذير لأهل القرى التي بعث بها النبي محمد(ﷺ) وهم المشركون المصرون على تكذيب النبي (ﷺ) وأنكارهم رسالته .ويدل ذلك على عدم خوفهم من الله (ﷻ)، وعلى عدم توبتهم له ولا يشعرون مقدار ما يفعلونه من الضلال والمعصية والبعد عن الله سبحانه ؛ ولذا جاءتهم العقوبة . فالله (ﷻ) وصفهم بهذا الوصف ليحذر الناس من أن يكونوا مثلهم . ونجد ذلك في قوله تعالى

---

(٥٤) سورة يونس: ٢٤

(٥٥) ينظر: روح المعاني: ٢ / ٩٥ ، والتحرير والتنوير: ١١ / ١٤٣

ينظر: الاستعارة في القرآن الكريم أنماطها ودلالتها البلاغية : ٢٨٥_ ٢٨٦ . (١)

:﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[٥٧]. فنجد السياق القرآني يصور لنا مشهداً من مشاهد الإنذار والترهيب ، للكافرين المكذبين لله ورسوله ﷺ وبيان كيفية إن الله سبحانه أعادَ التَّهْدِيدَ بِعذَابِ الاسْتِئْصَالِ ، فالمقصود أَنَّهُ تعالى خَوَّفَهمْ بِنزُولِ ذَلكَ العَذَابِ عَلَيْهِمْ في الْوَقْتِ الذي يكوُنُونَ فيه غَايَةِ الغَفْلَةِ ، وهو حَالُ النَّوْمِ باللَّيْلِ وهم غافلون ومن حيث لا يشعرون[٥٨] .

ولم يخلُ السياق من تَزَيُّنُ ملمحه البلاغي ، فيذكر أحد الباحثين : أن في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا﴾ أستعارة مكنية ؛ فمن ذلك يوصف معنى البأس بالإتيان ، والبأس لا يأتي على الحقيقة فهو شيء معنوي لا يتصف بالحركة ، وإنما شبهه بما يأتي منه المجيء ، فالمستعار منه : الشخص الذي يأتي منه المجيء . والمستعار له : البأس إما اللفظ المستعار: هو الإتيان [٥٩] .

ويتبين من ذلك إنه شبه البأس بالأنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان ، وجاء بصفة من صفاته وهي المجيء، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية .

الخاتمة

تناولت من هذا البحث الإستعارة في آيات الأهل والآل في القرآن الكريم دراسة بلاغية، فبحثت في الموضوعات البلاغية ، ووقفت على الإستعارة بأنواعها في الآيات التي وردت فيها لفظة أهل وآل في القرآن الكريم ، فتوصلت إلى نتائج عدة أهمها:

*في الآيات التي تطرقنا إليها نجد أن الإستعارة التصريحية ، والإستعارة المكنية سماتهن البارزة في البحث دون غيرهن من الإستعارات؛ وذلك لأن الإستعارة التصريحية في الآيات القرآنية التي وردت في مجال بحثنا تصور لنا أن فوق كل ذي علم عليم ، وأن العلم عنده سبحانه لا غير، وهو رب العالمين.

* وتصور لنا الإدراك البشري بنعم الله سبحانه وتعالى التي وهبها لقوم آل فرعون ، وأيضاً صورت إبراز العناية الإلهية بموسى (عليه السلام)، وكيف تتجلى قدرة الله(ﷻ) تجاه موسى(عليه السلام).

* الصوره الإستعارية التصريحية التي صورت مشهد خطاب الله لرسولة(ﷺ) ، ولنسائه المؤمنات الطاهرات هي الغالبة .

* الإستعارة التصريحية بأسلوبها الفريد تصور لنا حال آل فرعون وأشياعه بسبب ظلمهم فاخذهم بألوان من العذاب . وكذلك في صد أهل الكتاب عن دين الله ﷻ .

* الإستعارة المكنية فإنها وظّفت صورة أهل الكتاب الذين كفروا وصدوا عن الإسلام .

* الصورة الإستعارية المكنية هي التي صورت لنا الحياة الدنيا وسرعة انقضائها وزوال نعيمها .

* رسمت الإستعارة المكنية صورة المعاندين فهي تتضمن تحذير ووعيد لأهل القرى ؛ لعدم إيمانهم

---

(٥٧) سورة الأعراف : ٩٧ .

(٣) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير : ١٤/ ٣٢٢ .

ينظر: بلاغة التشبيه في سورة الأعراف : ٤٦_ ٤٧ .(٤)

بالنبي(ﷺ) .

*.الإستعارات المكنية القرآنية بينت المعاندين الكفرة من أهل الكتاب على الرغم من وجودالرسول(ﷺ) في كتبهم .

المصادر والمراجع .

_ القرآن الكريم

١. الأستعارة في القرآن الكريم أنماطها ودلالاتها البلاغية، د.أحمد فتحي رمضان الحياني،ط١، ١٤٣٧هـ_٢٠١٦ .

٢_أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت:٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ١٤١٨هـ .

٣. البيان في ضوء أساليب القرآن، د.عبد الفتاح لاشين ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ_١٩٩٨م .

٤_ البلاغة فنونها وأفنانها، أ.د.فضل حسن عباس ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١١ ، ١٤٢٨هـ_٢٠٠٧م .

٥_ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)،الدار التونسية للنشر-تونس، ١٩٨٤م .

٦. التصوير الفني في القرآن، سيد قطب إبراهيم الشاذلي(ت:١٩٩٦م)، ط١، دار الشرف، القاهرة، ١٤٢٣هـ_٢٠٠٣م .

٧. التفسير الكبير،أبو عبد الله عمر بن بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .

٨. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ،محمد الأمين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي(ت:١٤٤١هـ)،دار طوق النجاة، بيروت-لبنان، ط١ ،١٤٢١هـ_٢٠٠١م .

٩. جواهر البلاغة، أحمد بن أبراهيم بن مصطفى(ت:١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية- بيروت.

١٠. دليل البلاغة القرآنية، د. محمد بن سعد الدبل، الرياض ، ١٤٣١هـ_٢٠١٠م .

١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثالي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت:١٢٧٠هـ)، دار الكتب العلمية–بيروت، ط١ ،١٤١٥هـ_١٩٩٤م .

١٢. زهرة التفاسير،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة(ت:١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي،

١٣. صفوة التفاسير،محمد علي الصابوني(ت:١٤٤٢هـ)،دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع–القاهرة ط١ ،١٤١٧_١٩٩٧م .

١٤. الصناعتين،أبو هلال العسكري بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري(ت:٣٩٥هـ)، تحقيق:علي محمد البجاوي(ت:١٣٩٩هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم(ت:١٤٠١هـ)، المكتبه العنصرية– بيروت .

١٥. علوم البلاغة(البيان،المعاني،البديع):أحمد بن مصطفى المراغي(ت:١٣٧١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ_١٩٩٣م .

١٦. فنون بلاغية(البيان_البديع)،د.أحمد مطلوب(ت١٤٣٩هـ_٢٠١٨م)،دار البحوث العلمية– الكويت ، ط١، ١٣٩٥هـ_١٩٧٥م .

١٧. القرآن والصورة البيانية، د.عبد القادر حسين، عالم الكتب–بيروت، ط٢ ،١٤٠٥هـ_١٩٨٥ .

١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله(ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي–بيروت، ط ٣ ، ١٤٠٧هـ

١٩. مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي–بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ .

٢٠. مفتاح العلوم، يوسف أبي بن محمد بن على السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب(ت:٦٢٦هـ)، تحقيق:نعيم زرزور ، مكتبة الهلال–بيروت ، ط٢، ١٤٠٧هـ_١٩٨٧م

٢١. مفردات ألفاظ القرآن،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ)،تحقيق: صفوان عدنان داوودي ، دار القلم– دمشق .

٢٢.المفردات في غريب القرآن،أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت:٥٠٢هـ)دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت ،ط١ ، ١٤١٢هـ .
٢٣. معجم المصطلحات البلاغية، د.أحمد مطلوب(ت١٤٣٩هـ_٢٠١٨م)، الدار العربية للموسوعات-بيروت -لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م .
٢٤. موسوعة أساليب المجاز في القرآن الكريم،د. أحمد حمد محسن الجبوي،دار الكتب العلمية- بيروت – لبنان ١٩٧١م .
٢٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(ت:٨٨٥هـ_١٤٨٠م)،دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد- الهند ، ط١ ،(١٣٨٩-١٤٠٤هـ)(١٩٦٩_١٩٨٤م)
٢٦. الوساطه بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني(ت:٣٩٢هـ)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم(ت١٤٠١هـ)-علي محمد البجاوي(١٣٩٩هـ)، مطبعة البابلي الحلبي وشركاه .

الرسائل والأطاريح .

١. بلاغة التشبيه في سورة الأعراف ،بن صافي زكريا ، داني محمد، أ.بن سكران حفيظة، رسالة ماجستير ،٢٠١٩_٢٠٢٠م .